المحاضرة الاصل
صفات ومصادر التغير الاجتماعي

مقدمة :

يعتبر موضوع التغير الاجتماعي من الموضوعات التي شملتها الكثير في الدراسات بالبحث والدراسة والتحليل منذ نشأة المجتمعات، وذلك لكونه ظاهرة عرّفها الإنسان في طريقة معيشته، وفي علاقته الاجتماعية، وفي تغيير القيم والعادات، وفي تغير الحضارات والمؤسساتمنذ فجر التاريخ.

عوامل التغير الاجتماعي:

يتطلب التغير الاجتماعي عدة عوامل أساسية تساعد على حدوث عملية التغير ولابد هنا من التأكيد على أن التغير الاجتماعي لا يمكن إرجاعه إلى عامل واحد فقط ولكن يمكن القول بأنه يحدث نتيجة لعدة عوامل قد يكون أحد هذه العوامل له الهيمنة على العوامل الأخرى، ولقد تحدث كثير في علماء الاجتماع والتربية والتاريخ عن عوامل ومصادر التغيرالاجتماعي وعددّوا الكثير منها وقسّمها بعضهم إلى عوامل ومصادر داخلية تنبع من داخل المجتمع وعوامل خارجية نابعة من تأثيرات أخرى ومن ظروف خارجة عن المجتمع وهذه العوامل تشكل جانبا هاما فيعملية التغير الاجتماعي ومن هذه العوامل:

1.البيئة:

يعتبر مفهوم البيئة مفهوما واسعا متعدد الجوانب،فهناك البيئة الطبيعية والبيئة اجتماعية والبيئة الأسرية، والبيئة هي كل ما يؤثر على الإنسان منذ خروجه في بيئة الرحم المحدودة ولا شك أن وجود بعض الموارد الطبيعية في مجتمع ما يؤثر على عملية التغيرويعتبر عاملا هاما من عوامل التغير الاجتماعي، فاستغلال الإنسان لبيئته الطبيعية واستغلاله لقدراته وطاقاته في تسخير تلك البيئة وتوجيهها نسبيا الصالح التغير يترتب عليه تغير في البيئة يتبعه تغير في الطرق التي تتبع في التكيف معها و الملائمة بينها وبين أساليب الحياة للأفراد والجماعات وتغير في أنماط معيشتهم وعلاقاتهم وفيما يستخدمونه في حياتهم من وسائل وأدوات، وتلعب العوامل المادية **والتي منها** المناخ والموارد والزلازل دورًا هاما في إحداث التغير في الحدود التي تسمح بها الظروف البيئية الطبيعة، ويمكن القول بأن ما يحيط بالمجتمع في ظروف طبيعة كالمناخ والموقع الجغرافيأو الثروات يمكن أن يكون لها تأثير كبير في احداث التغير الاجتماعي.

2.السكان :

تعتبر القوى البشرية العنصر الأساسي الفعال وراء كل تغير وهي المحركة له والمدعمة لجوانبه المختلفة ويتعلق بذلك توزيع السكان ومعدلات زيادتهم وتقاليدهم ومعاييرهم وقيمهم الخلقية وعقيدتهم وتماسكهم وتعليمهم فكل هذه العوامل لما أثر كبير في احداث التغير الاجتماعي، ويوجد ارتباط واضح بين وضع السكان العددي والنوعي وبين توزيعهم وبين عملية التغير الاجتماعي.

ويرتبط أيضا بذلك نسبة الوفيات ونسبت المواليد، و نسبة المنتجين من أفراد المجتمع إلى نسبة المستهلكين ويتعلق بذلك عامل الهجرة حيث أن هجرة الأيدي العاملة والخبرة من مجال الانتاج من مجتمع إلى آخر يعتبر عاملا أساسيا من عوامل التغير الاجتماعي في المجتمع المصدر والمجتمع الذييجذب تلك القوى العاملة .

3 - **العلم والتقدم التقني** :

للعلم واستخداماته التطبيقية علاقة مباشرة بعملية التغير الاجتماعي، فالاختراعات تعد من أهم عوامل التغير، فالمجتمعات الإنسانية تتغير إذا ما ظهرت اكتشافات أو حدثت مخترعات، ويعتبر العامل التقني أحد العوامل التي تستحث التغير من الجانب المادي في ثقافة المجتمع إذ تتغير المخترعات والآلات ونمط استعمالها تتغير مظاهر المجتمع من عادات وتقاليد مما قد يكون له أثر على العلاقات الاجتماعية وعلى السياسة بوجه عام.

فالاختراعات والاكتشافات العلمية لها أثر كبير على التغير الاجتماعي، وكذا تقدم وسائل النقل ووسائل الأعلام واستخدام العقل الإلكتروني وغزو الفضاء ووصول الانسان إلى العصر كل هذا و غيره له أثر على أساليب التفكير والعلاقاتالاجتماعية وتنظيم المجتمع وتغير السلوك البشرى .

4. **الاتصال الثقافي** :

تعتبر سهولة اتصال المجتمع بغيره من المجتمعات، نتيجة للتقدم في وسائل الاتصال الفكرية المختلفة منصحافة وإذاعة وتلفزيون، من العوامل التي تؤثر على سرعة التغير الاجتماعي لأثرها الواضح في نقل الأفكار واحتكاك الثقافات وتبادل الأفكار بين الأفراد، فالاحتكاك والاتصال تترتب عليه تغير في أساليب الحياة وتغير في الاتجاهات وتنمية لبعض العادات وتغير فيها يرمي إليه الانسان من أهداف وارتفاع في مستوى طموحات الأفراد وتغير في النمو العقلي وفي طريقة التفكير مما لا يمكن أن يغفل أثرة وخاصة في المجتمعات الحديثة التي تتميز بالتقدم السريع في وسائل الاتصال.

5. **العامل السياسي وظهور الشخصيات القيادية القوية** :

يلعب العامل السياسي دورا هاما في التغير الاجتماعي لأن العملية هنا تتعلق بالسلطة السياسية العليا ومالها منى تأثير وذلك عن طريق التخطيط المباشر لإحداث التغير المطلوب

ويتعلق الأمر كذلك بما تملكه السلطة السياسية من موارد مادية وبشرية وما تملكهمن معلومات يؤهلهاللسيطرة على عملية التغير ودفعها.

6.**العامل الأيديولوجي** :

ويقصد به التغيرات التي تحدث في أيديولوجية الجماعة معتقداتها مذهبها الفكري فلسفتها وأخلاقياتها وقيمها، فكل جديد في هذا الجانب يتحدى واقع الجماعة وكل تغير في الأصول الفكرية و المذهبية يؤدى إلى تغيير بعيد الأثر في النظم والأوضاع، وتمثل الأيديولوجية الجانب الفكري والعقائدي للثقافة المستحدثة " والأيديولوجية نفسها لا تخلق الحركات الاجتماعية ولكنها تؤدي وظيفة الاشارة وتساندها و تبعث الفوضي في النظام القائم لتخلخل البقاء الاجتماعي وتجعل الأفراد غير واثقين وغير قابلين للأحداث التي تجري حولهم فيعملون على تغيرها.

وهناك كثير من الأفكار التي تلعب دورا هاما في إحداث التغير والتي تتعلق بالحرية والانسان وحقه في الحياة والديموقراطية وهذه بانتشارها تلاقي قبولا ويكون لها الأثر في إحداث التغير الاجتماعي.

7. العامل الديني:

للدين أثر كبير في توجيه الانسان وتهيئة طاقاته لمواجهة تغيرات الحياة والتقدم نحو المثل العليا والكمال الخلقي وبما يزود به الأفراد من معتقدات يكون لها أكبر الأثر في تغير أفكارهم ومفاهيهم وحثهم على التغير وبما يقدمه من نظام تربوي يغير الأفراد فتغير بهم المجتمعات وقد لعبت التربية الاسلامية دورًا بارزا في تغير المجتمع في صدر الإسلام ويعي هذاشمول الجانب الديني للعناصر والعوامل التي تحدث التغير ويعنى أيضا أهمية الجانب العقائديكباعث أساسي في عملية التغير.

الخاتمة :

من خلال كل ما ذكرناه هناك العديد من العوامل الأخرى التي تكون ذات أهمية في عملية التغير مثل الحروب والكوارث ونمو الوعى والثورات وهذه مرتبطة إلى حدّ كبير بالعوامل السابقة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ومما لاشك في أن العامل التربوي قد يكون أهم العوامل بوجه عام.